جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 28 العدد 5. السنة 2024
مجلة المعيار
EL MIEYAR

الطوبونيميا الفلسطينية والطمس الصهيوني – أسماء القرى نموذجا–

Palestinian Toponymy and Zionist obliteration - village names as an example-

مليكة صالحي [1]
m.salhi@crasc.dz

تاريخ الاستلام: 2024/02/29 تاريخ القبول:2024/08/15 تاريخ النشر: 2024/09/15
Received: 29/02/2024 Accepted: 15/08/2024 published: 15/09/2024

الملخص : ما لاحظناه في حرب غزة الأخيرة على وسائل الاعلام العربي والأجنبي على حد السواء عند تناولها أسماء المدن والقرى الفلسطينية بأسمائها الصهيونية وعدم الرجوع الى الاسم الأصلي، فإسرائيل نجحت في تهويد المعالم الجغرافية وطمس هويتها العربية والكنعانية هنا جاء طرحنا حول – الاحتلال الصهيوني وكيفية الطمس والتشويه للطوبونيميا الفلسطينية، أما عن الأهمية البحث تعود إلى ضرورة محاربة الكيان حتى بعدم الاعتراف بأسمائه الجغرافية التي تؤسس لترسيخ وجوده في المنطقة، ومن النتائج المتحصل عليها توضيح الفارق بين أصالة الطوبونيم وجذوره وبين التشويه والطمس الصهيوني، كذلك التعريف بالطوبونيميا الفلسطينية والتعامل بها في ظل الحرب الراهنة وعدم الاعتراف بشرعية المستعمر والغازي .

كلمات مفتاحية: الطوبونيم – فلسطين – الصهيونية – التهويد – الهوية .

Abstract:

What we noticed in the recent Gaza war on both Arab and foreign media when it dealt with the names of Palestinian cities and villages by their Zionist names and did not refer to the original name, Israel succeeded in Judaizing geographical landmarks and obliterating their Arab and Canaanite identity. Here came our proposal about the Zionist occupation and how to obliterate and distort the Palestinian toponymy. As for the importance of the research, it goes back to the necessity of fighting the entity even by not recognizing its geographical names that establish the consolidation of its presence in the region. Among the results obtained is clarifying the difference between the authenticity of the toponymy and its roots and the Zionist distortion and obliteration, as well as defining the Palestinian toponymy and dealing with it in light of the current war and the non-recognition of the legitimacy of the colonizer and invader.

Keywords: Toponymy - Palestine - Zionism - Judaization - Identity.

(1) مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران Crasc

مقدمة:

يعد المشروع الصهيوني حركة وكياناً متكاملا من حيث الأهداف فلم يتوقف عند اغتصاب الأرض الفلسطينية وتهجير شعبها إلى خارج وطنه، وإنما عمد إلى طمس كل ما يربط الصلة بالهوية العربية للبلاد وعلى ارتباط شعب فلسطين بالإسلام والعروبة، ومنذ تأسيس الكيان لدولته المزعومة، قامت المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة بحملة واسعة الآفاق والأهداف لتهويد أسماء المعالم الجغرافية الفلسطينية بطريقة لم يسجل لها التاريخ مثيلاً، بالمعايير الكمية والنوعية، لأنها اقتلعت جذور حضارة راسخة بالتدمير والتشريد والقتل مقابل إرساء دولة مصطنعة تاريخها وهويتها في أرض ليست بأرضها.

و من خلال هذا ركزنا في هذه الورقة البحثية على التساؤل التالي: **كيف تم طمس ومحو هوية المكان واسمه في فلسطين – أسماء القرى نموذجا– ؟**

وللإجابة عن هذا الاشكال الرئيسي تتبعنا المنهج الوصفي التحليلي واستعملنا الاحصاء حتى نطلع على الارقام الحقيقية لأسماء الأماكن التي تم تهويدها، وهدفنا في هذا البحث ليس تقديم أرقام أو أسماء بل علينا أن نعطي الموضوع أهمية ونرجع لتداول الأسماء الحقيقية لفلسطين، بالإضافة الى محاولة تفكيك رموز التسميات اليهودية من قبل مختصين ويتم توضيح الفارق بين تسمية صاحب الأرض وجذورها وبين المغتصب والغازي.

وحتى نستطيع أن نلم بالموضوع أكثر نظرا لتناول الدراسات الكثيرة له خاصة من المشرق العربي حصرناه في النقاط التالية:

- تسمية الأماكن في فلسطين وأصولها
- بداية ومراحل تهويد الأسماء في فلسطين
- كيفية وأنماط التسمية اليهودية
- مواجهة سياسة التهويد للأسماء الفلسطينية

السياسة الصهيونية في طمس هوية أسماء الأماكن في فلسطين

للتطرق للسياسة الصهيونية في فلسطين في مجال التسمية وجب علينا التطرق للأصول التسموية بها وإرهاصات هذا التهويد ومراحله ثم طرقه وأنماطه وأخيرا أساليب مواجهته.

1.2 تسمية الأماكن في فلسطين و أصولها:

لقد عبّرت الطوبونيميا الفلسطينية عن هوية وتاريخ الشعوب الأصلية والوافدة لفلسطين والمزيج اللغوي الذي نتج عن تلاقح الحضارات في هذه أرض، فوضح الباحث وديع عواودة في حوار له للجزيرة نت بأن تسميات الأمكنة بفلسطين "مزيج

لغوي" لأن العرب لم يدخلوا فراغا جغرافياً، بل قدموا بلادا آهلة بالسكان، ولكل بقعة جغرافية اسمها، (عواودة ، 2013) ولدراسة الأماكن الفلسطينية وأسمائها يجب الاعتماد على المصادر الأولية ومن بينها نذكر الآتي:

* مصادر الشرق الأدنى: أي المصادر المصرية والأكادية ونخص بالذكر الرسائل والسجلات الملكية الآشورية والبابلية .

*العهد القديم: علماء اللاهوت وما ذكروه في الكتب.

* النقوش العربية الجنوبية القديمة (نقوش مدينة غزة).

* المصادر اليونانية واللاتينية: كتاب الأماكن ل يوسيبيوس القيصاري.

* الجغرافيون والرحالة العرب: كالمقدسي وياقوت الحموي.

* المصادر الصليبية وتقارير من الرحالة والحجاج الأوروبيون

* الأرشيف العثماني والمحاكم الشرعية

*الدراسات العربية الفلسطينية. (مرقطن، 2020،، الصفحات 36-37)

* خرائط ووثائق المسوح الأثرية في فلسطين.

إن أصل أسماء الأماكن للمواقع الفلسطينية يعود لنشأت المدن والقرى التي يعود تاريخ بعضها الى الألف الثالثة 3 ق.م، وبدأ توثيق الأسماء المدن الفلسطينية في الفترة الفرعونية لأنها كانت تابعة لمصر، أما عن الأصول اللغوية لأسماء أماكن في فلسطين فتعود حسب التصنيف اللغوي والمشمولة على عدة طبقات أهمها:

أولا – طبقة الأسماء الكنعانية لا يذكر العهد القديم أن العبريين الذين عاشوا في فلسطين أسسوا مدنا، حيث كانت موجودة قبل الكتاب المقدس فمثلا اسم غزة ذو الأصل الكنعاني الذي لا يزال يستخدم الى يومنا هذا في مقابل التفسير العبري العقيم من علماء اللاهوت الذين ينسبونه الى العبرية ومأخذه من الجذر اللغوي " عزز" .

ثانيا: طبقة الأسماء الآرامية فمثلا فلسطين اسم آرامي ويعود استعمال هذه الأسماء الى القرن 1 ق.م .

ثالثا: طبقة الأسماء اليونانية والرومانية وبقي عدد محدود منها مثل "نابلس" فهو اسم يوناني يعني "المدينة الجديدة".

رابعا : طبقة الاسماء العربية (مرقطن، 2020،، صفحة 45)، وهذه الطبقة التي ترسخت في فلسطين وامتزجت وتفاعلت مع الأسماء المحلية، فيؤكد "مصطفى كبها" في حوار له على قناة الجزيرة بأن التحريف الذي وضعه العرب في التسمية ربما ينطبق على البلدات فقط، و يضيف في بحثه بأن العرب لم يتركوا بقعة بفلسطين –مهما بلغ حجمها– دون اسم عربي فصيح أو عامي، (كبها ، 2013، صفحة 08) إذن حسب الدراسات اللغوية حول هذا الموضوع يمكن القول بأن أقدم طبقة لغوية لأسماء القرى والمدن في فلسطين هي أسماء سامية وبالذات كنعانية وأحدث طبقة هي العربية الفلسطينية.

2.2 بدايات ومراحل تهويد الأسماء:

لقد أدرك اليهود أهمية التهويد وارتباطه بهوية الدولة والاعتراف بها دوليا وإقليميا، فسعوا إلى تطبيق هذه السياسة عبر عدة مراحل ومخططات وتآمر واتفاقيات، وتعود أولى إرهاصات عبرنة أسماء الأماكن الفلسطينية الى :

تأسيس صندوق استكشاف فلسطين (لندن 1865م) للاهتمام بتاريخ فلسطين والاقبال على اكتشاف جغرافية الأرض المقدسة وجمع المعلومات عنها، فقام هذا الأخير بمسح البلاد ما بين 1871م وسنة 1877م وجمع أسماء المواقع القديمة والخرب والقرى وأعّد قوائم تحمل أكثر من عشرة 10آلاف اسما نُقلت بحروف إنجليزية، وتلت هذه الخطوة طباعة الخرائط لفلسطين تمت وفقا للأشكال الأربعة التالية:

- الشكل الأول تحمل الخريطة أسماء عربية حديثة
- الشكل الثاني تحمل عليها أسماء العهد القديم (التناخ)
- الشكل الثالث وتحمل في الخريطة أسماء العهد الجديد (الأناجيل)
- الشكل الرابع و تضمنت فيه الخريطة الفلسطينية أسماء مصادر المياه و توزيعها. (إبراهيم ، 2001م، صفحة 67)

هكذا لحق التهويد عدداً غير قليل من المدن والقرى الفلسطينية وفق عقلية توراتية قام بها (صندوق استكشاف فلسطين) في نهاية القرن 19م لتهويد الأسماء وتطبيقاً لخرائط عِبْرية غيَّرت الخارطة البريطانية لسنة (1944م) وشرعت تتناول (المعجم الجغرافي لأرض إسرائيل) و (الدليل السياحي) و (أطلس الطرق) .... وغير ذلك من الخرائط التي عدلت التسميات الكنعانية والعربية والإسلامية، وتم هذا وفقا لمخطط منهجي لإزالة الاسم العربي وإسلامي، (جمعة، 2009، صفحة 31) لم تكتفي الحركة الصهيونية بصندوق استكشاف فلسطين بل قامت بتشكيل لجنة سنة 1922م خاصة بالأسماء تساعد المهاجرين اليهوديين على اختيار أسماء مستعمراتهم فتم تغيير حوالي 216 اسم موقع من الفترة الممتدة من 1922-1948م، (عرّاف، 2004، صفحة 03) بعدها في 1949م تأسست لجنة مسؤولة عن تحديد الأسماء العبرية لمنطقة النقب كانت مهمتها اختيار الأسماء التوارتية والعبرية القديمة للمواقع والتلال والجبال والوديان والطرق الموجودة في المنطقة، (afaf, 2022, p. 114) تشكلت هذه اللجنة من تسعة علماء التوراة والآثار مهمتهم رسم خريطة فلسطين العبرية. (مرقطن، 2020،، صفحة 37)

لقد تم تغيير 198اسما آخرا في 11 فيفري 1951م، ومن هنا قام **دايفيد بن غوريون** بضم هذه اللجنة الى ديوان الحكومة مباشرة وكانت متكونة من 24 عضوا من خيرة علماء اليهود في مجال الجغرافيا والتاريخ والتوراة و الآثار والأدب وشملت ممثلي مختلف الوزارات، تم تقسيم هذه اللجنة الى ثلاث لجان فرعية : لجنة تاريخية : تعالج أسماء الأماكن المتعددة، لجنة جغرافية: تعالج موضوع أسماء الأودية الأنهار والجبال ، وأخيرا لجنة المستوطنات، (عرّاف، 2004، صفحة 04) و صاحب هذا المشروع الصهيوني لعبرنة فلسطين وهويتها العديد من الأعمال الاجرامية التي سهلت لهم المهمة، وفقا لوضع منهجاً دقيقاً وصارماً لانتزاع الأرض من الفلسطينيين وتوزيعها على المستوطنين، وأحدثوا لذلك قوانين محددة مثل (قانون سقوط الحق بمرور الزمن، وقانون أملاك الغائبين، وقانون الأراضي غير المزروعة وقانون المناطق الخضراء، وقانون الغابات، وقانون الطوارئ لمصادرة الأراضي وقانون ضريبة الملكية المعدل. (جريس، 1981، الصفحات 79-81)

بالإضافة الى تدمير القرى وفقا لعدة مشاريع منها "خطة دالت" التي تقضي بالاستيلاء على النقاط الرئيسية في البلد وتم تدمير 472 قرية حسب سجلات بعد الحرب في 1948م، ثم أوردت السجلات إضافة حوالي 512 قرية تعرضت للتصفية من قبل **الهاغاناه** بواسطة التفجيرات والجرافات والحرق وهناك من تم فيها التهجير القسري لحاجة الصهاينة للإسكان، (إبراهيم ، 2001م، صفحة 44) وخلاصة هذه النقطة المفصلية في تاريخ عبرنة أسماء الأماكن في فلسطين يعود الى الدعم البريطاني وإعطاء الموضوع أهمية كبرى .

نستنتج من كل هذا أن الحركة الصهيونية كانت تعمل وفق خطوات مدروسة في مشروعها، كما أنها أعطت أهمية بالغة للسياسة التهويد و العبرنة فهي لم تأتي بين عشية وضُحاها بوضع قرارات ومراسيم لتغيير الأسماء والمعالم في فلسطين مثلما فعلت فرنسا عندما احتلت الجزائر حيث قامت هذه الأخيرة بتغيير أسماء الأماكن منذ 1832م، بل قامت باقتلاع المكان ومعالمه وصاحبه التهجير والتقتيل والتدمير لكل القرى والمدن وإرساء أماكن ومعالم جديدة بمسميات عبرية وتم تغييرها حتى في الخرائط لإثبات الشرعية وأنهم أصحاب الأرض ومحو ذاكرة الفلسطينيين وتنشئة الأجيال الصاعدة على كذبة الدولة المزعومة.

3.2 سياسة تهويد الأسماء و أنماط التسمية اليهودية:

تركزت عملية التهويد للطوبونيميا الفلسطينية على النقاط التالية:

* تشكيل لجنة دائمة منذ قيام الكيان إلى يومنا هذا، أطلق عليها "لجنة المسميات الحكومية" مكونة من متخصصين في الدين والتراث والجغرافيا والتاريخ، ومسؤولين رسميين في التخطيط والتنظيم، ومهتمين بالشؤون العربية، تُعنى بدراسة أسماء الأماكن والمواقع ووضع بدائل عبرية لأسمائها العربية، تستقي توجهاتها من الأهداف العليا للدولة، وتسخّرها في مجالات الثقافة والسياسة والدين والاجتماع، واستطاعت هذه اللجنة حتى عام 2005 أي بعد مرور أكثر من خمسة وسبعين عاماً "إقرار حوالي سبعة7000 آلاف اسم عبري جديد، وأكثر من خمسة5000 آلاف اسم للمواقع الجغرافية، وأكثر من ألف1000 اسم للمستوطنات الجديدة، وبضع مئات من الأسماء للمواقع الأثرية. (مرعى، 2010، صفحة 190)

* تقرير هذه الأسماء في الكتب والمقررات الدراسية في مختلف المراحل، وإجبار المعلمين والطلبة يهوداً وعرباً على استخدامها والتعامل معها، لانتزاع الماضي العربي من الأذهان وإحلال العهد اليهودي مكانه دون اعتبار للمكان وهويته العربية.

* تعميم كل ما تم عبرنته على وسائل الإعلام والدعاية الصهيونية المقروءة والمرئية والمسموعة لترسيخه في أذهان الناس وتعويدهم عليه.

* أولت هذه الحكومات اهتماماً كبيراً بالتسميات، واعتبرتها "مهمة قومية" لا فرق فيها بين أسماء المعالم وأسماء الأشخاص، واشترطت في بعض الحالات تغيير الاسم للترقية في العمل أو الخدمة في الجيش. (سيغف، 1984، صفحة 307)

* أصدرت خارطة كلية للبلاد معدّلة عن خارطة حكومة الانتداب البريطاني لسنة 1944، شملت جميع المناطق من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، وحملت الأسماء العبرية للأماكن الفلسطينية وفي عام 1996 أصدرت أطلساً للطرق في كراس من مائة صفحة متضمناً الأسماء العبرية للأماكن الفلسطينية. (أحمد عبد العظيم، 2012، الصفحات 14-16)

* اختيار أسماء توارتية و تلمودية وإعادة اطلاقها على الأماكن الفلسطينية لإعطاء الشرعية للاستمرارية التاريخية بناء على الرواية اللاهوتية الاسطورية . (مرقطن، 2020،، صفحة 40)

* تقدمت إلى "المؤتمر الدولي لتوحيد المصطلحات الجغرافية، المنعقد في جنيف سنة 1967، بمذكرة لإحلال أسماء عبرية محل الأسماء العربية الأصلية للمواقع العربية في فلسطين، وتعاونت مع الهيئات الدولية ودور نشر الأطالس والكتب الجغرافية الدولية لتكريس هذا الإحلال. (إبراهيم ، 2001م، صفحة 74)

اعتمدت العبرنة للاماكن الفلسطينية على التحريف والتزوير لإخراج رصيد معجمي طوبونيمي صهيوني حيث قامت هذه العملية على :

* **ترجمة الاسم العربي الى العبرية (العبرنة)**

وهي ترجمة حرفية للاسم العربي الى اللغة العبرية المهم أن لا يبقى متداولا بلغته الأصلية ومثال عن ذلك ترجمة "باب الواد" الى "شاعر هاجاي"، اذ تعني كلمة شاعر: باب، بوابة، وها : ال ، و جاي: واد، ويناظرها في العربية الجو. وباب الواد غرب القدس معروف وكذلك وترجمة "دار الجمرك" الى "بيت ها ميخس" والمعنى بيت المكس. وهي محطة حدودية كانت بين فلسطين وسورية على الجانب الشرقي من جسر بنات يعقوب. وترجمة "الضفة الغربية" الى جداه معر بيت، وجبل الزيتون في القدس الى 'هار هزيتيم'، وجبل الخروف في 'النقب 'الى 'هار هاحاريف'، وخان التجار الى'حانوت تجاريم،' وهو أيضا سوق الخان، ويقع في الجليل السفلي .

* **تحريف الاسم العربي لملائمة الاسم العبري** : يتراوح التحريف بين استبدال حرف بآخر سواء كان نظيراً له أم لم يكن، كتغيير "القصرين" الى "كتسرين"، وهي خربة تقع الى الشمال الغربي من القرية العربية المهجورة "أم خشبة"، فتم باستبدال الصاد بما يناظرها صوتيا في العبرية وهو "تس". وكذلك "أسدود" الى" أشدود"، إذ المعروف أن السين والثاء يناظرهما الشين، والعين أخت الهمزة، وربما كان التحريف في غير حرف واحد، وإضافة أو حذفاً، على نحو ما نجده في "يالو" إذ أصبح اسمها "أيالون"، وتقع الى الشمال الغربي من باب الواد غربي جبل القدس، و"الدميث" الواقعة في الجليل الغربي، إذ أصبح اسمها "أداميت"، وغيرها كثير فتجدر الاشارة الى أن ثمة أصواتا عربية (حروفا) لها نظائر في العبرية كالتي ذكرتها قبل قليل، وأخرى تناظر حرفي **p, v** في الانجليزية.

***التدمير والتغيير المباشر**: ومن المستعمرات الإسرائيلية ما أقيم قريباً من بلدة عربية هُجِّر أهلها عنها سواء عام 1948 أو 1967م وأعطي اسمها صريحاً أو محرفاً للمستعمرة، ومن أوضح الأمثلة على ذلك "كفر سابا"، التي دمرها اليهود في أعقاب عام 1948م وأسسوا في موقعها مستعمرة "كبلن"، بينما أسسوا على بعد 2 كم مستعمرة أخرى الى الغرب منها باسم كفار سابا. (عبد الرؤوف جبر، 1996م، الصفحات 06-08)

* **التهجين في التسمية**: وهو وضع الاسم العربي وإلى جانبه اسم عبراني لعلاقة مرتجلة، أي المزيج بين الاسم العربي والعبري في كيانات جغرافية واحدة. (عبد الرؤوف جبر، 1996م، الصفحات 06-08-)

لقد تطرقنا الى سياسة التهويد و العبرنة للاماكن الفلسطينية، وهنا أردنا تناول موضع كيفية اختيار التسمية العبرية وما هو القاموس المعجمي الذي على أساسه تمت العملية، أي أنماط التسمية العبرية و مرجعياتها الدلالية ونظراً لهذه الأهمية حرصت لجنة التسميات الإسرائيلية على توفير كل سبل الإقناع للأسماء الجديدة محلياً ودولياً، فراعت فيها الاعتبارات التاريخية المزعومة، والأساطير المتخيلة، والقراءة المختلفة أو المحرفة للتنقيبات والمكتشفات الأثرية، لطمس كل ما هو عربي شكلاً ومضموناً، لذا تنوعت طرق التسمية، وتعددت مساراتها وأنماطها، واتسعت مشاربها، وانضوى تحت لواء كل منها مئات بل آلاف الاسماء المزعومة، ومن التسميات العبرية التي تم الاختيار منها لتحل محل التسميات الفلسطينية نجد:

*** أسماء دينية تاريخية:**

وهي الأسماء المتأثرة بالبعد الديني، ومرتبطة بالكتب المقدسة مثل التوراة والتلمود، فأطلقوا على منطقة حيفا وعكا اسم (أشير)، وعلى الجليل الشرقي (نفتالي)، والناصرة (زبلون)، وطبرية وبيسان (بساكر)، وجنين ونابلس وطولكرم (منسي)، ورام الله (أفرايم)، والقدس (بنيامين)، ويافا واللد والرملة (دان)، والخليل (يهودا)، والنقب الشمالي (شمعون). وجدير بالذكر أن معظم هذه الأسماء التي تدعي المصادر اليهودية عبريتها هي أسماء كنعانية سطوا عليها مثلما سطوا على معظم التراث الكنعاني القديم. (إبراهيم ، 2001م، صفحة 79)

كما أطلقوا أسماء الشخصيات التي كان لها دور في تاريخهم الحديث تخليداً لذكراهم، واعترافاً بدورهم وحفظاً لمكانتهم، مثل القادة العسكريين والسياسيين والدينيين والأدباء والمحاربين، فسمّوا جبل حيدر في الرامة بالجليل باسم (هار هآري) رئيس حاخامات الكاباله في صفد، وسمّوا عقبة أبو مدين قرب حائط المبكي في القدس الشريف باسم الشاعر يهودا هليفي، وأطلقوا على جبل شرفة غرب القدس اسم (هارهيرتسل) حين نقلوا إليه عظام مؤسس الصهيونية عام 1949م، وسموا عين عبدة في منطقة الحولة باسم طبيب صهيوني من المهاجرين الأوائل، وأطلقوا على عين البيضا في الجليل الغربي (عين كوفشيم) تخليداً لذكرى الصهاينة الذين احتلوا قرية حانوتا العربية، وهجّروا سكانها العرب أيام الانتداب البريطاني. (إبراهيم ، 2001م، صفحة 79)

*** أسماء محرّفة عن العربية:**

ذكرت بعض الدراسات أن الأسماء المستعارة من الجذور العربية كثيرة جداً، وأن لجنة الأسماء اتبعت ثلاث عشرة طريقة في صياغة هذه الأسماء المستعارة، (الديك ، 2016، صفحة 16) فهم يحرّفون الاسم العربي ليلائم اسماً عبرياً أو صرفه عن جهته، (عبد الرؤوف جبر، 1996م، صفحة 8) وتراوح التحريف بين استبدال حرف بآخر، سواء أكان نظيراً له أم لم يكن، مثل (بروخين) مستوطنة قرب قرية بروقين في منطقة سلفيت وأسدود = أشدود، وعبلين = إبلين، وغيرها.

وربما يكون التحريف في أكثر من حرف واحد مع الإضافة أو الحذف، مثل (عيناف) اسم مستوطنة قرب عنبتا بشمال الضفة الغربية، وبيت عنان = البعنة، وأشكلون = عسقلان ...الخ، ويلاحظ أن كثيراً من أسماء الشوارع ومفارق الطرق والمستوطنات والمواقع المجاورة للقرى العربية هي من هذا النوع.

*** أسماء مترجمة إلى العبرية:**

تمت المحافظة على الاسم العربي، لكن ترجم الى العبرية كما سبق وأن ذكرنا، ويدخل في هذا الباب التسمية حسب طبيعة المكان، وبما يشتهر به، مثل: عين أم عامر = عين أجمون على اسم نبات موجود في هذه المنطقة، وجبل راس الرب = هار أوراه، على اسم نبات الجرجير المنتشر في المنطقة. (الديك ، 2016، صفحة 14)

4.2 نموذج من القرى التي تم تهويد أسمائها:

لقد جاءت الحركة الصهيونية بمخطط منهجي لإزالة الاسم العربي لما يزيد على (400) قرية فلسطينية، (جمعة، 2009، صفحة 25) فالقائمة طويلة بآلاف الأسماء غيرت وطمست وحرفت ومن هذا اخترنا قضاء أو إقليم عكا وأسندنا اختيارنا بخريطة تعود للمنطقة قبل 1948م أي بمسمياتها قبل التهويد، ثم قارنها مع أسمائها العبرية حتى نبين الفرق بين الاسم الأصلي والاسم العبري وبين تسمية صاحب الأرض وبين المحتل ومن أمثلة عن هذا نجد اسم قرية الدردارة التي تعني نبتة الدردار الموجودة بالمنطقة، أي أن التسمية جاءت متعلقة بالأرض أما التسمية العبرية التي حلت مكانها " هغوفريم " والتي تعني الشجاع فهي لا معنى لها بالنسبة للمكان وغيرت عدة مرات وأصبحت " أشمورا "، لكن المؤسف في الأمر لم نستطع الوصول لمعاني ودلالات الأسماء باللغة العبرية ويمكن مستقبلا البحث عليها وفقا لأطر علمية وبحثية .

الشكل رقم 01 : خريطة قضاء عكا قبل 1948م

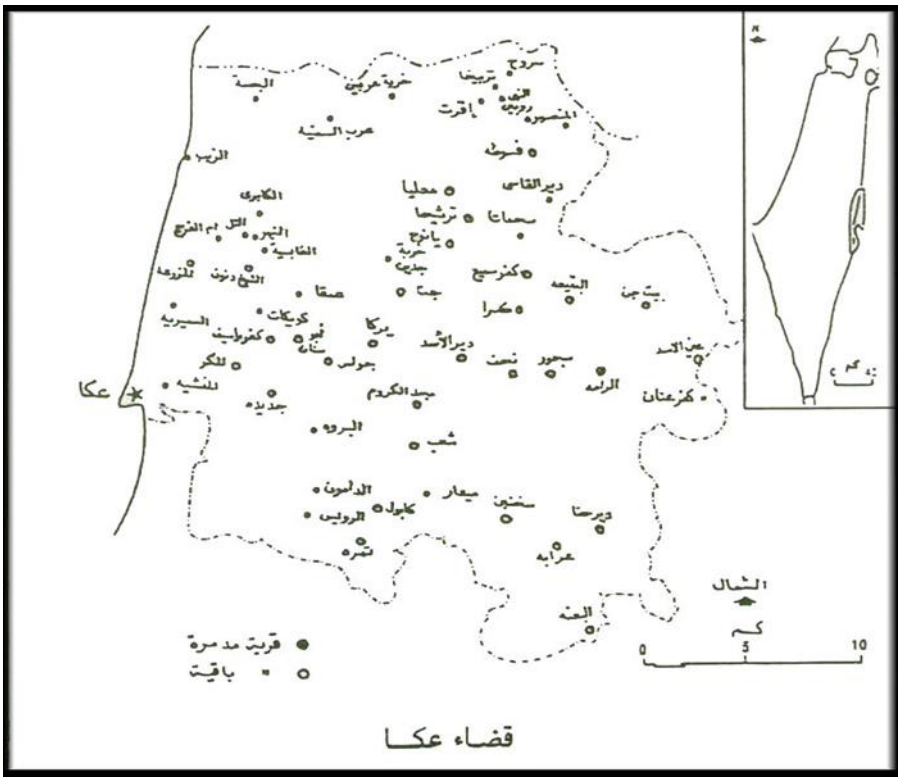

المصدر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا(**https://info.wafa.ps/ar_page**)

الجدول رقم 01: اسماء قرى قطاع عكا

اسم القرية العربي والمحلي	اسم القرية العبري
-كويكات	-بيت هعميك
-عكا	-عكو
-البقيعة	-حرشيم/ بكعين/هَحدَشا
- دير القاسى	- إلكوش
-المنصورة	- متات
-ترشيحا	- كفر هغراديم/جرنوت/ جورن/ معلوت/معونا
-الزيب	- تل أكزيف/كفر جيشرهزيف/ ليمان/ تساهل/عقدون .
-الكابري	- كفر كابري / كفر ساعّر
-أم الفرج	- بن عامي
-البروة	- يسعور / أحيهود
- الشيخ دنون	- نتيف / هشيّرا
-المنشية	-بستان هجليل / عين همفراتس
- الشقب	- يوللِيم/ شُرشيم
- مجد الكروم	- جيلون /تسوريت
- يركا	-تيفن /مصانع
- سجور	-شزور
- نحف	- كرمئيل
- كفر عنان	كفر حنانيا
- دير الأسد	-كرمئيل/كشور/تُبال
- كفر سميع	-تيفن
-يانوح	-كفار قرديم/تيفن
- معليا	هيلا/ أيلون/منوت
- السميرية	-شمرات /لوحامي هجيطؤت
- سُحماتة	- حوسين/تسوريئيل
-فسّوطة	- أبيريم
- البصة	- بتسيت / شلومي/ كفر روش هَنِكرا
- كفريتا	- كفار أ تل

– عمقا	– عمكاه/ أُشرات
– إكليل	– كليل
– سخنين	– إشحار/ أشبال/ مسجاف/ تاعس

بتصرف من المصادر : **الباحثة مليكة صالحي ، فيفري 2024.**

من خلال الجدول الذي بين أيدينا تتضح لنا الرؤية، فصاحب الأرض واضحة تسميته للمجالات والأماكن التي استقر بها وعلاقتها واضحة فاسم مرتبط بالأرض، أما الغازي والمستعمر فأهدافه الأيديولوجية والاستعمارية طاغية على مشروعه، نلاحظ من خلال الجدول أنا الاسم العبري متعدد للمكان الواحد وهذا راجع للتغيير المستمر للأسماء عندما لا يتوافق مع افكارهم ،فأطلق الإسرائيليون العديد من الأسماء على الأماكن واعتادوا عليها في وسائل الإعلام والكتب المدرسية لكنها غُيرت لأسباب منها شارع" الجبل" في حيفا الذي سمي ب "أوم" أي الأمم المتحدة وبعد اصدار هذه الأخيرة قرارات حول الحركة الصهيونية وجعلها حركة عنصرية غيروا التسمية الى " هتسيونوت"، (عرّاف، 2004، صفحة 02) ومن بين الملاحظات أن الأسماء تم تحريفها حتى تلائم الاسم العبري مثل: " عكا" أصبحت " عكو "، والعديد من الأسماء التي اعتمدت على التهجين بين العربي والعبري مثل : " كويكات" أصبحت " بيت هعميك " فهذا الاسم المركب المشكل من اسمين أحدهما عربي " بيت" والآخر عبري " هعميك"،وهذا ما وجدناه في السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر التي أعطت أسماء هجين مازالت آثارها باقية ليومنا هذا مثل " **rue abdalallah** فالأولى تعني الشارع والثاني يعني أنثروبونيم (اسم شخص) و هو عربي، والكثير في قطاع عكا خاصة وفلسطين عامة تعرضت الى التدمير والتغيير المباشر والجدول يوضح ذلك .

مواجهة سياسة التهويد للأسماء الفلسطينية:

1.3محاربة سياسة التهويد على الصعيد العربي و الفلسطيني:

إن حجم الطمس والمحو والتغييب للأماكن الفلسطينية الثابتة في الذاكرة يعد من بين أهم الجرائم التي قامت بها إسرائيل في حق فلسطين، مما يستدعي حشد كل الطاقات الفردية والجماعية، الفلسطينية والعربية لمواجهة هذا الاعتداء الصارخ على الشخصية الفلسطينية وهويتها العربية، فالحفاظ على أسماء هذه الأماكن حفظ لمقومات الوطن الفلسطيني، وموروثه الوطني الذي لم يتكوّن لولا صلة الإنسان الوثيقة به، فوجب علينا كمسلمين وعرب المحافظة على التاريخ والتراث الفلسطيني ولو بذكر وكتابة الأسماء الحقيقية لها والمحافظة عليها

ولو انه توجد مجهودات سواء على الصعيد الفلسطيني أو العربي من خلال:

*جهود المؤرخين والجغرافيين في الداخل الفلسطيني أمثال المؤرخ محمود يزبك، والجغرافي شكري عراف، ويعدّ كتاب الأخير الموسوم بـ "المواقع الفلسطينية بين عهدين الذي اعتمدنا عليه أثناء دراستنا من أفضل الكتب التي كتبت عينياً وإحصائياً عن تهويد الأماكن في فلسطين، حيث أحصى المؤلف ألفين وسبعمائة وثمانين (2780) موقعاً ثم تغيير أسمائها، منها ثلاثمائة وأربعون

(340) قرية ومدينة، وألف (1000) خربة، وثلاثمائة وثمانون (380) عين ماء، وخمسمائة وستون (560) وادياً ونهراً، وأربع عشرة (14) بركة وبحيرة، وخمسون (50) مغارة، وثمان وعشرون قلعة، ومائة وثمانون جبلاً، ومائتان وعشرة تلة.

* اهتمام الأدباء والكتاب بأسماء هذه الأماكن في أشعارهم ورواياتهم وكتاباتهم لترسيخها وديمومتها في أذهان الأجيال القادمة، وخير شاهد على ذلك أشعار محمود درويش وسميح القاسم وراشد حسين وغيرهم، ولقد أشار الروائي إميل حبيبي صراحة إلى تهويد هذه الأماكن بقوله: "فساحة الحناطير في حيفا يصبح اسمها ساحة باريس، ومرج ابن عامر يصبح اسمه (سهل يزراعيل)، بينما تحمل عين جالوت اسماً مستمداً من التوراة (عين حارود). (الديك ، 2016، صفحة 14)

*الوعي الوطني والقومي من خلال التصدي لسياسة العبرنة والمطالبة بالحفاظ على الأسماء العربية، ففي بلدية حيفا قدم الأعضاء العرب طلبات إلى لجنة التسميات بتسمية شوارع بأسماء أعلام عرب مثل إميل توما وحنا نقارة، وكميل شحادة، وعصام العباسي، وقد تحققت طلباتهم من خلال إصرارهم، وفي عكا تصدى العضو العربي في المجلس البلدي إلى اللافتات التي سميت عكا بـ "أكّو" بأن أرسل إلى رئيس بلديتها رسالة شديدة اللهجة قال فيها: "إن كتابة كلمة "أكو" بالعربية ليست صدفة، وإنما تأتي ضمن المساعي والمحاولات لمحو المعالم العربية في المدينة أو تشويهها .... و إني أطالب بإصلاح هذه اللافتة حالاً وخلال أسبوع، وإلا فإنني سأقوم بإصلاحها بالطرق المناسبة. (مرعى، 2010، الصفحات 194-195)

*نشاط المؤسسات التعليمية والثقافية العربية مثل مجمع اللغة العربية في الناصرة، ومجمع القاسمي للغة العربية في باقة الغربية، ومؤسسة محمود درويش في كفر ياسيف، ومؤسسة الأفق الثقافية ومسرح الميدان في حيفا وغيرها، هذه مساهمات مهمة، لكنها لا تستطيع مواجهة الخطاب التهويدي الصهيوني الواسع النطاق، وعلى الفلسطينيين والعرب جميعاً أن يكونوا بحجم التحديات، ومما يمكن فعله، إعادة إنتاج خارطة المواقع الفلسطينية قبل عام 1948، وإصدار معجم تاريخي جغرافي لهذه الأماكن، وكشف أصول هذه المواقع الكنعانية للرد على الرواية الصهيونية، ونشر الكتب والمؤلفات والأطالس والخرائط التي تهتم بهذه الأماكن وتوزيعها على وسائل الإعلام لاستخدامها. (الديك ، 2016، صفحة 14)

* إطلاق حملات توعوية لتعريف بالرصيد التسموي الفلسطيني مثل الحملة التي أطلقها شباب عربي في مواقع التواصل الاجتماعي بعد حرب غزة الأخيرة وأطلق عليها اسم **" ما اسمها"** حتى يبينوا للعالم تسمية الأماكن الحقيقية التي اغتصبها المحتل الصهيوني وغير معالمها.

خاتمة:

تم استنتاج العديد من النقاط يمكن حصرها في الآتي:

*الطوبونيميا الفلسطينية عبّرت عن هوية الشعب الفلسطيني .

*المزيج المتناغم بين الأصل الكنعاني والعربي للطوبونيم في فلسطين .

* مساهمة العرب في تسمية الفضاءات الجغرافية مع الحفاظ على الهوية الكنعانية .

* يمكن الاعتماد على المصادر القديمة لدراسة أسماء الأماكن في فلسطين ومعرفة طبقاتها اللغوية.

* قِدم التسمية المكانية في فلسطين يعود لقدم الحضارة وأصلها.

* الدعم الأوروبي وخاصة الإنجليزي في تهويد فلسطين بتأسيس صندوق استكشاف فلسطين 1865م.

* تشكيل لجان مختص بعد الاحتلال مباشرة في تهويد أسماء الأماكن وإنجاز الخرائط العبرية لفلسطين.

*اتباع سياسة القتل و التدمير و الحرق لإخلاء الأماكن وإعادة تعميرها وتسميتها .

* وضع ترسانة من القوانين لتطويق الأماكن و القرى و المدن والاستحواذ عليها.

* اعتمدت عملية العبرنة والتهويد على التحريف والتزوير لأسماء الاماكن الفلسطينية لإنتاج معجم صهيوني .

* المرجعية الدلالية للأسماء العبرية للأماكن التي حلت محل الاسماء الفلسطينية .

* إظهار نموذج من القرى التي تعرضت لتغيير و عبرنة أسمائها مثل "عكا".

* شملت طرق المواجهة الأدبيات والتنديد عن طريق المؤتمرات والمؤلفات الجغرافية.

من **الاقتراحات و التوصيات**، يمكن أن ندرج نقطة جوهرية و هي:

– ضرورة تكثيف الجهود في الشعبة العربية للخبراء الأسماء الجغرافية بالأردن وجمع وتأليف معاجم طوبونيمية على فلسطين واطالس وخرائط تعود الى ما قبل 1948م.

– تقديم مقترحات للجنة الخبراء الجغرافيين في الامم المتحدة حول إعادة تسمية الأماكن بفلسطين .

– التأكيد على وسائل الإعلام العربية خاصة باستعمال وتداول الأسماء الأصلية لفلسطين وعدم إعطاء الشرعية لإسرائيل باستعمال مسمياتها الغاصبة .

المصطلحات :

*ولد حاييم **أفيغدور غرين** (ديفيد بن غوريون) ي عام 1886 في فولسك التابعة لروسيا (بولندا الآن)، وكان يعمل في المحاماة، وقد أثرت عليه أفكار حزب العمال الاشتراكي الذي عرف بـ"عمال صهيون" في فولسك ، يعتبر أول رئيس وزراء إسرائيلي (1948-1953)، وأحد المؤسسين الأوائل لدولة الاحتلال، قاد انتصارات اليهود على العرب في حرب 1948 التي انتهت بقيام إسرائيل، وكان عنصرا فاعلا في حربي 1956 و 1967 وساهم ف هجرة اليهود من كل أنحاء العالم الى فلسطين ،وكان صاحب سلطة قوية في عصابة الهاغانا الى غاية 1931م ، توفي بن غوريون العام 1973 ودفن في سديه بوكير، وأُطلق اسمه على مطار اللد وعلى شوارع ومؤسسات كثيرة في اسرائيل، منها جامعة بن غوريون في النقب. للمزيد أكثر انظر الى:

مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية ، https://www.madarcenter.org

***الهاغاناة:** كلمة عبرية تعني الدفاع وهي عصابة عسكرية يهودية–صهيونية، تأسست في حزيران العام 1920 في مؤتمر حزب (أحدوت هعفودا). واعتبر مؤسسو هذه العصابة أنها امتداد لعصابة (هشومير)، والأعضاء الذين انضموا إلى هذه العصابة كانوا من اليهود المتطوعين.

المصادر و المراجع:

سمير جريس. (1981). *القدس المخططات الصهيونية، الاحتلال، التهويد*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

عبد الرحمن مرعي. (2010). *العربية والعبرية في الماضي و الحاضر :دراسة مقارنة في تطور اللغتين و التفاعل بينهما*. فلسطين: مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها أكاديمية القاسمي.

عبد العظيم أحمد عبد العظيم. (2012). *التخطيط اللغوي لتأصيل الهوية العبرية في فلسطين دراسة في جغرافية اللغات*. (مؤتمر الهوية واللغة في الوطن العربي، المحرر) الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

إحسان الديك . (2016). حرب الكلمات استثمار العبرنة في تهويد فلسطين نموذجًا. *مؤتمر استثمار اللغة* (صفحة ص 13.). تركيا: جامعة قيرق قلعة.

توم سيغف. (1984). *الاسرائيليون الأوائل 1949م*. (خالد عابد، المترجون) القدس: ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، دار دومينو للنشر.

حسين جمعة. (2009). مصير القدس في ظل مشروع التهويد. *مجلة العلوم الانسانية*(عدد خاص (القدس عاصمة الثقافة العربية))، صفحة 31.

شكرى عرّاف. (2004). *المواقع الجغرافية في فلسطين : الأسماء العربية والتسميات العبرية* (المجلد ط01). بيروت ، لبنان: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

عبد الكريم إبراهيم . (2001م). *تهويد الأرض وأسماء الأماكن الفلسطينية(دراسة و دليل)*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

محمد مرقطن. (المجلد 33 العدد 09, 2020،). ذاكرة المكان : أسماء المدن والقرى الفلسطينية ما بين الاستمرارية التاريخية والطمس الصهيوني. *مجلة تبين*، الصفحات ص- ص 36-37.

مصطفى كبها . (2013). التسميات الفلسطينية وعلاقتها بالحيّز المكاني – منطقة اللجون مثالا. (مجمع اللغة العربية، المحرر) 08.

وديع عواودة . (2013). *دراسة عن اسرار تسمية الامكنة فلسطين*. مجمع اللغة العربية حيف حوار مع قناة الجزيرة في 2013/05/13، انظر الموقع: https://www.aljazeera.net/culture.

يحي عبد الرؤوف جبر. (1996م). *الأعلام الجغرافية الفلسطينية بين الطمس والتحريف* (المجلد ط01). رام الله: منشورات وزارة الإعلام الفلسطينية.

afaf, S. (2022). traduction des toponymes : outils lexico-narratifs ou obligation sociopolitique ? le cas de la traduction des toponymes dans the time of Israël et wafa. *revue de traduction et langues, v 21*(n02), p. 114.

Samīr Jurays. (1981). al-Quds al-Mukhaṭṭaṭāt al-Ṣihyūnīyah, al-iḥtilāl, al-tahwīd. Bayrūt : Mu’assasat al-Dirāsāt al-Filasṭīnīyah.

‘Abd al-Raḥmān Mar‘ī. (2010). al-‘Arabīyah wa-al-‘Ibrīyah fī al-māḍī wa al-ḥāḍir : dirāsah muqāranah fī Taṭawwur al-lughatayn wa al-tafā‘ul baynahumā. Filasṭīn : Majma‘ al-Qāsimī lil-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā Akādīmīyat al-Qāsimī.

Ḥassān al-Dīk. (2016). Ḥarb al-kalimāt Istithmār al‘brnh fī tahwīd Filasṭīn namūdhajan. Mu’tamar Istithmār al-lughah (ṣafḥah Ṣ 13.). Turkiyā : Jāmi‘at qyrq Qal‘at.

Tūm Sayghaf. (1984). alāsrā’ylywn al-Awā’il 1949m. (Khālid ‘Ābid, al-Mutarjimūn) al-Quds :, Mu’assasat al-Dirāsāt al-Filasṭīnīyah, Dār dwmynw lil-Nashr.

Ḥusayn Jum‘ah. (2009). maṣīr al-Quds fī ẓill Mashrū‘ al-tahwīd. Majallat al-‘Ulūm al-Insānīyah (‘adad khāṣṣ (al-Quds ‘Āṣimat al-Thaqāfah al-‘Arabīyah)), ṣafḥah 31.

Shukrī ‘rrāf. (2004). al-mawāqi‘ al-jughrāfīyah fī Filasṭīn : al-asmā’ al-‘Arabīyah wāltsmyāt al-‘Ibrīyah (al-mujallad ṭ01). Bayrūt, Lubnān : Mu’assasat al-Dirāsāt al-Filasṭīnīyah.

‘Abd al-Karīm Ibrāhīm. (2001M). tahwīd al-arḍ wa-asmā’ al-amākin al-Filasṭīnīyah (dirāsah wa Dalīl). Dimashq : Manshūrāt Ittiḥād al-Kitāb al-‘Arab.

Muḥammad mrqṭn. (al-mujallad 33 al-‘adad 09,, 2020,). dhākirat al-makān : Asmā’ al-mudun wa-al-qurá al-Filasṭīnīyah mā bayna al-istimrārīyah al-tārīkhīyah wālṭms al-Ṣihyūnī. Majallat tubayyinu,

Muṣṭafá Kabahā. (2013). altsmyāt al-Filasṭīnīyah wa-‘alāqatuhā bālḥyyz al-makānī – minṭaqat alljwn mithālan. (Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, al-muḥarrir) 08.

Wadī‘ ‘Awāwidah. (2013). dirāsah ‘an asrār Tasmiyat al-amkinah Filasṭīn. Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah Ḥayf ḥiwār ma‘a Qanāt al-Jazīrah fī 13/05/2013, anẓura al-mawqi‘ : https : / / www. aljazeera. net / culture.

Yaḥyá ‘Abd al-Ra’ūf Jabr. (1996m). al-A‘lām al-jughrāfīyah al-Filasṭīnīyah bayna al-ṭams wa-al-taḥrīf (al-mujallad ṭ01). Rām Allāh : Manshūrāt Wizārat al-I‘lām al-Filasṭīnīyah.